

# الاستقلال النفسى عن الوالدين لدى الشباب وعلاقته بتوافقهم فى الجامعة

د/محمد محروس الشناوى(\*) د/محمد السيد عبد الرحمن(\*)

## مقدمة :

تفترض نظريات النمو الانسانى بصفة عامة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستقلال النفسى Psychological Separation فى مرحلة المراهقة المتأخرة وبداية الرشد ، وتحقيق التوافق فى مجالات الحياة المختلفة وبذلك فان توجه المراهق نحو تحقيق التوافق الشخصى والاجتماعى والاكاديمى يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة هذا المراهق على تحقيق الاستقلال النفسى عن الوالدين ، وأن يكون لديه الاحساس بهويته كشخص مستقل .

ويذكر تيبير (Teyber, 1983) أن الاستقلال النفسى عن الوالدين يرتبط بتحقيق النجاح الأكاديمى فى مرحلة الجامعة ، ويضيف ملاحظته أن الدراسات التى أجريت فى مجال الاستقلال النفسى قليلة ، وهو يرجع ذلك الى عدم وجود الأداة المناسبة لقياس هذا المتغير .

كما لاحظ أليسون (Elson, 1964) وكل من فولير ، ميدالى ولورد (Fulmer, Medali & Lord, 1982) أن كثيرا من المشكلات التى تدفع بالطلاب الى مراكز الارشاد والعلاج النفسى فى الجامعات هى فى الواقع مظاهر لأعراض تتصل بالكفاح من أجل الاستقلالية والفردية .

وقد قام هوفمان (Hoffman, 1984) باعداد قائمة لقياس الاستقلال النفسى عن الأبوين تشمل على ١٣٨ فقرة ، نصفها خاص بقياس الاستقلال

---

(\*) كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

عن الأب والنصف الآخر لقياس الاستقلال عن الأم ، وتوصل الى تحديد أربعة أبعاد لهذا المقياس هي الاستقلال الوظيفي ، والاستقلال العاطفي ، استقلال الصراعات ، والاستقلال في الاتجاهات . وقد شجع ذلك مجموعة من الباحثين على القيام بمجموعة من الدراسات حول علاقة هذا المتغير بمجموعة أخرى من المتغيرات .

ورغم أن كثيرا من نظريات النمو النفسى تشير بشكل أو بآخر الى مفهوم الاستقلال النفسى أو الفردية تحت مسميات مختلفة مثل الهوية Identity ، التمايز Differentiation الا أن أولى النظريات التى تحدثت عن هذا المفهوم كانت نظرية التحليل النفسى تحت مصطلح الاستقلال والفردية Separation-Individuation باريس (Paris, 1976) ، حيث ترى أن الباعث لدى الفرد نحو التوافق الشخصى الصحيح يعتمد بدرجة كبيرة على قدرته على الاستقلال نفسيا عن والديه واكتسابه للاحساس بالهوية كشخص مستقل .

وترى مارجريت ماehler (Mahler, 1968) التى اقترحت اصطلاح الاستقلال والفردية أن هذه العملية تتكون خلال مرحلة الطفولة من مجموعتين من المتغيرات المرتبطة داخليا . احداها ذات طبيعة سلوكية Behavioral وتتمثل فى الدرجة والمرونة التى يحقق بها الطفل نشاطا سلوكيا مستقلا ، والمجموعة الثانية ذات طبيعة معرفية تتمثل فى عملية التمثيل العقلى Mental Representation وهى الدرجة ومدى الثبات فى التفريق بين الذات وبين تمثيل الأشياء ، وقدرة الطفل على التصرف باستقلالية عن الأم ، ورؤية نفسه معرفيا ( عقليا ) على أنه شخص مستقل ، تعتبر مهام متداخلة من مهام النمو . وترى ماehler ، وباين وبيرجمان (Mahler, Pine & Pergman, 1975) أن هذه المهام تتحقق عادة خلال الأعوام الثلاثة الأولى من حياة الطفل فى اطار علاقة عاطفية مكثفة بين الأم والطفل حيث تفضى بالطفل الى مجموعة من المراحل المتتابعة التى تتلشى فيها هذه العلاقة . غير أن بلوس (Bloss, 1979) قد اقترح أن هناك عملية استقلال وتفرد ثانية تحدث أثناء مرحلة المراهقة حيث يزداد فيها الاستهداف لتنظيم الشخصية ، ويضيف أن الحل

الناجح لكل من المرحلتين الأولى والثانية للاستقلال والتفرد. ضروري للنمو النفسى الصحيح .

ومع ظهور الكتابات الحديثة فى مجال الأسرة ، والعلاج الأسرى **Family Therapy** وبصفة خاصة نظريات العلاقات مع الأشياء **Object Relation** والمنظومات الأسرية **Family Systems** ، ظهر مفهوم المفارقة ( التمايز ) **Differentiation** كمرادف لمفهوم الاستقلال والفردية **Separation-Individuation** ويرى بووين ( 1972 : Bown ) وهو من أبرز من كتبوا فى نظرية المنظومة الأسرية **Family Systems Theory** أن هناك قوى تعادلية فى حياة الأسرة . قوة تدفع نحو الفردية **individuality** أو الاستقلال الذاتى **Autonomy** . وقوة تدفع نحو التجمع **Togetherness** أو الانتشار **Fusion** وقد أطلق على القوة التى تدفع الى الفردية اصطلاح المفارقة أو التمايز **Differentiation** فى مقابل القوة الثانية : الائتلاف أو التجمع **Togetherness** .

ويرى بووين أن الناس يتوزعون على خط متدرج يمكن أن نسميه تدرج الاختلاف **Scale of Differentiation** يتراوح بين المستويات الأدنى الى المستويات الأعلى من اختلاف الذات ( مفاضلة الذات عما حولها ) ، ويعتبر المستويات الأعلى على هذا التدرج كائنة فى المستوى النظرى فقط حيث يحتفظ بها للمستوى الذى قد يتطور له الناس ولكن الانسان لم يصل اليه بعد . أما الناس الذين يقعون فى الطرف الأدنى من هذا التدرج فهم الذين تسيطر عليهم قوة التجمع أو الائتلاف فى تفكيرهم ونشاطهم . أما أولئك الذين يقتربون نحو الطرف الأعلى من التدرج فهم الذين تقترب لديهم كل من قوى الانفراد والتجمع الى حد أمثل من التوازن ، وهذا التوازن يسمح للشخص أن يكون فردا محررا أو مستقلا بشكل جيد ، بالاضافة الى كونه عضوا مؤثرا فى فريق ( هو فريق الأسرة بالطبع ) . وفى الواقع فان معظم الناس يقعون حول منتصف هذا التدرج .

### أهمية الدراسة :

تحاول الدراسة الراهنة التعرف على العلاقة بين الاستقلال النفسى عن الوالدين لدى طلاب احدى الجامعات المصرية ( جامعة الزقازيق ) ، وتوافق هؤلاء الطلاب بالجامعة ، لما لهذه المتغيرات من أهمية فى ارشاد هؤلاء الطلاب لحلول المشكلات التى تصادفهم ، كما ترجع أهمية الدراسة الى كونها دراسة استطلاعية تلقى الضوء على المتغيرات التى تتناولها ومالها من أهمية فى الصحة النفسية .

### الهدف من الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى بحث العلاقة بين الاستقلال النفسى عن الوالدين بأبعاده المختلفة ، وبعض مظاهر التوافق فى مرحلة المراهقة المتأخرة ، وكذلك دراسة الفروق بين الجنسين ، وبين طلاب الريف وطلاب الحضر فى الاستقلال النفسى .

### مشكلة الدراسة :

تحاول الدراسة الراهنة الاجابة على التساؤلات الآتية :

- ١ - هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين أبعاد الاستقلال النفسى ، وأبعاد التوافق ودرجته الكلية لدى طلاب الجامعة .
- ٢ - هل يتأثر الاستقلال النفسى لطلاب المرحلة الجامعية بمتغيرى الجنس والبيئة والتفاعل بينهما .
- ٣ - هل يتأثر التوافق النفسى لطلاب المرحلة الجامعية بمتغيرى الجنس والبيئة والتفاعل بينهما .

### الدراسات السابقة :

منذ أن وضع هوفمان ( ١٩٨٤ ) مقياسه : الاستقلال النفسى لطلاب الجامعة . توالى بعد ذلك الدراسات فى هذا المجال لما قدمه هذا المقياس من فرصة دراسة وقياس هذا المتغير فى علاقته بمتغيرات أخرى كالتوافق ، والاكتئاب ، والعلاقات داخل الأسرة وغيرها . وأهم هذه الدراسات

وأولها كانت دراسة هوفمان (Hoffman, 1984) بعنوان الاستقلال النفسى عن الوالدين لدى الأفراد فى المراهقة المتأخرة ، حيث عرض الباحث فى دراسته لمحاولة تقديم تصور عن الجوانب المختلفة للاستقلال النفسى لدى المراهقين عن والديهم . وقام بتطوير مقياس الاستقلال النفسى للمراهقة المتأخرة وعرض وصفا له ، وتوصل الى تحديد أربعة مقاييس فرعية هى الاستقلال الوظيفى ، الاستقلال العاطفى استقلال الصراعات ، واستقلال الاتجاهات ، وحسبت معاملات الارتباط بين مقياس الاستقلال النفسى ومقياس التوافق الشخصى على قائمة الصفات الشخصية وكذلك الدرجات الخاصة بالمشكلات فى المقررات الدراسية ، والعلاقات العاطفية، وتكونت عينة الدراسة من ٧٥ طالبا ، ٧٥ طالبة من طلاب الجامعة . وقد أوضحت النتائج أن زيادة الاستقلال فى الصراعات يرتبط ايجابيا مع زيادة التوافق الشخصى وبصفة خاصة فى جانب العلاقات العاطفية . كما وجد أن زيادة الاستقلال العاطفى يرتبط أكثر مع تحسن فى التوافق الأكاديمى . وأنهى الباحث دراسته بتوصيات حول استخدام هذه الأداة فى مجال الارشاد النفسى ، وكذلك فيما يتعلق بالدراسات المقترحة مستقبلا .

أما دراسة لوبيز وكامبل ، ووتكينز (Lopez, Campbell, & Wetkins, 1986) فقد سعت لمعرفة العلاقة بين الاكتئاب ، والاستقلال النفسى ، والتوافق فى الجامعة . وكذلك دراسة تأثير جنس الفرد على العلاقة بين الاستقلال النفسى والتوافق فى الجامعة . وتكونت عينة الدراسة من ٤٢ طالبا وطالبة جامعيين ( ١٨ ذكور ، ٢٤ اناث ) من أسر غير منفصلة أو متصدعة . طبقت عليهم مقاييس لقياس الاكتئاب ، والاستقلال النفسى ، والتوافق فى الجامعة . فأوضحت النتائج أن الطلاب كانوا أكثر استقلالية عن والديهم عن الطالبات ، كما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الاستقلال النفسى وكل من الاكتئاب والتوافق فى الجامعة لدى الطالبات فقط بينما لا توجد علاقة دالة بين الاكتئاب والتوافق سواء لدى الطلاب أو الطالبات ، وتقترح النتائج الاضافية للدراسة أن العلاقة بين الاستقلال النفسى والتوافق لدى الشباب الصغار يتأثر بنوع الاستقلال ، والتوافق المقاس ، وكذلك يتأثر بجنس الفرد ،

وجنس الوالد . كما ناقش الباحثون أهمية النتائج فى نظريات النمو ،  
والبحوث المقبلة .

وكان لدراسة لوبيز واندروز (Lopez & Andrews, 1987) هدف آخر يختلف عن دراستى هوفمان ١٩٨٤ ، ولوبيز وزملائه ١٩٨٦ ، وهو دراسة العلاقة بين الاستقلال النفسى عن الأسرة واتخاذ القرار المهنى وقد عرض الباحثان منظورا أسريا يفسر عدم القدرة على اتخاذ قرار مهنى ، وكذلك الدور الذى تقوم به الأسرة فى اتخاذ القرارات المهنية ، وتوضيح العلاقة بين نمو الأسرة وعملية اتخاذ القرارات المهنية . وخلص الباحثان الى أن عدم القدرة على اتخاذ القرار المهنى ما هو الا عرض يدل على عدم حدوث الاستقلال النفسى عن الأبوين بصورة ملائمة ، ويميز الباحثان بين أولئك الطلاب الذين يعانون من عدم التحديد (المترددین) بسبب عوامل موقفية مثل وجود نواقص فى المعلومات المهنية ، وأولئك الذين لديهم نواقص فى السلوك ، ويرى الباحثان أن اتخاذ القرار المهنى يرتبط بشكل كبير مع تكوين الهوية Identity لدى الراشدين وعملية الاستقلال عن الأسرة . وان هذه المهام تمثل تحولا هاما فى وظيفة الأسرة . وهذا التحول بدوره ينمى الاستقلالية فى عملية اتخاذ القرار لدى الشاب .

أما دراسة مور (Moore, D. 1987) فقد تكونت من دراستين فرعيتين هدفت الأولى الى تحديد مكونات الاستقلال النفسى عن الوالدين فى مرحلة المراهقة المتأخرة وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٢ طالبا جامعا ، ١٨٩ طالبة جامعية تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢١ سنة طبق عليهم الباحث مقياسا من اعداده يتكون من ٣٤ فقرة ( بندا ) مصمم بطريقة ليكرت لقياس الاستقلال عن الأسرة ، وباجراء التحليل العاملى لبنود المقياس اتضح أن الاستقلال عن الأسرة يتضمن ثمان عوامل هى :  
الحكم الذاتى Self-Governance ، الانفصال العاطفى Emotional Detachment ، الاستقلال المالى ، استقلال المسكن ، التحرر Disengagement ، الانضمام للإقامة الداخلية فى الجامعة School Affiliation بدء تكوين أسرة ، التخرج Graduation حيث حددت هذه العوامل أبعاد الاستقلال ، واستخدمت فى الدراسة الثانية .

اما الدراسة الثانية فتهدف الى اختيار بعض المتغيرات الشخصية والاسرية فى علاقتها بعوامل الاستقلال عن الأسرة التى حددت فى الدراسة الأولى وتكونت عينة هذه الدراسة من ٩٩ طالبة ، ١٠٠ طالب جامعى لم يشترك أحد منهم فى عينة الدراسة الأولى ، ويعيشون بعيدا عن أسرهم ، وتتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢٠ سنة . طبق عليهم المقياس السابق الذى يقيس الاستقلال عن الأسرة ، ومقاييس أخرى أهمها : مقياس الوحدة Loneliness لراسل وآخرين Russel et al., 1980 ومقياس تقدير الذات لروز نبرج Rosenberg 1965 ومقياس الرضا عن الحياة Life-Satisfaction لروبنسون وشيفر Robinson & Shaver 1969 ومقياس هوية الانا اعداد تان واخرين Tan et al., 1977 بالإضافة الى مقياس صعوبات الحياة المنزلية ، ومقياس للعلاقة المدركة مع الوالدين - وتوصلت الدراسة الى نتائج عديدة أهمها : عدم وجود فروق بين الجنسين فى العوامل الثمانية لمقياس الاستقلال ماعدا بعد الحكم الذاتى فكانت الفروق دالة عند ٠.٠٥ لصالح الذكور . وباستخدام تحليل الانحدار المتعدد أوضحت النتائج كذلك أن الطريقة التى يحقق بها المراهقون فى مرحلة المراهقة المتأخرة استقلالهم النفسى عن الأسرة ترتبط بدلالة مع سوائهم النفسى ، ومع علاقتهم المدركة مع كل من الأب والأم . واقترحت الدراسة أن البيئة المشجعة للاستقلال عن الوالدين منذ الصغر تؤتى ثمارها بشكل أفضل فى مرحلة المراهقة المتأخرة .

كما قام لوبيز وآخرون (Lopez, et al., 1988) بدراسة تمثل امتدادا لدراسته السابقة مع اندروز وترتبط فى بعض جوانبها بأهداف دراسة مور حيث هدفت الى دراسة العلاقة بين طلاق الوالدين وعدد من المؤشرات فى نمو طلاب الجامعة ، واختارت عينة تتكون من ٢٥٥ طالبا جامعيًا من أسر سوية والعلاقة بين والديهم قائمة فعلا ، وعينة أخرى من ١١٢ طالبا جامعيًا من أسر متصدعة بطلاق الوالدين حيث طلب من المجموعتين الاجابة على مقياسى الاستقلال النفسى ، والتوافق للجامعة . وقد أظهر الطلاب الذين جاءوا من أسر وقع فيها الطلاق بين الوالدين استقلالية عن الأب فى الجوانب الوظيفية ، العاطفية ، واستقلال الاتجاهات أكبر بدرجة دالة احصائيا عن نظرائهم الذين جاءوا من أسر

سوية لم يقع فيها الطلاق. كما أظهروا درجة أعلى فى استقلال الاتجاهات عن نظرائهم الذين انحدروا من أسر سوية . أما الاستقلال الصراعى عن الأب فقد كان أقل بدرجة دالة احصائيا لدى الطلاب الذين انحدروا من أسر متصدعة عن أولئك الذين انحدروا من أسر عادية . واستدل الباحثون على أن الوالدين قد يؤثران بشكل فارق على عمليات الاستقلال النفسى لطلاب الجامعة .

وقد اختلفت نتائج الدراسة السابقة الى حد ما مع نتائج دراسة هوفمان وفيزر (Hoffman & Weiss, 1987) وعنوانها ديناميات الأسرة وعرض لمشكلات طلاب الجامعة . حيث تأثر الباحثان بما لاحظاه من اهتمام المرشدين فى الجامعة بتأثير ديناميات الأسرة على السعادة العاطفية لدى الطلاب وما وصل اليه بعض الباحثين عن أهمية الدور الذى تلعبه العلاقات المضطربة داخل الأسرة فى نشوء المشكلات النفسية التى يأتى بها الطلاب الى المرشدين، وأن هذه الأعراض قد تكون تعبيراً عن الصراع من أجل الاستقلال النفسى عن الأبوين والتى تنشأ عادة خلال هذه المرحلة من مراحل النمو . وقد قام الباحثان بدراسة الاستقلال الوظيفى عن الوالدين ، والصراع الوالدى ، والسيطرة ، وكذلك الأعراض الموجودة لدى الوالدين ، وذلك فى علاقتها مع المشكلات الراهنة لدى طلاب الجامعة . وقد أجرى الباحثان دراستهما على عينة تتكون من ٨٣ طالبا ، ١٠٧ طالبة من أسر غير منفصلة ( لا يوجد طلاق بين الوالدين ) . وتبين لهما وجود علاقة مباشرة بين درجة الصراع بين أفراد الأسرة ، والتعاسة التى يشعر بها الطلاب كما يقررونها . وقد تبين من الدراسة أنه كلما زادت درجة الاعتماد ( عدم الاستقلال ) الصراعى للطالب عن أى من الوالدين أو كليهما كلما زادت الأعراض التى أبقاها الطلاب سواء عن أنفسهم أو عن والديهم ، كما وجد ارتباطا دالا احصائيا بين كل من الصراع بين الوالدين من جانب ، والأعراض لدى الطلاب والوالدين من جانب آخر ، ولم يوجد تباين نتيجة للصراع الوالدى باختلاف أيهما كان المسيطر فى العلاقة الزوجية ، وأخيرا أوضح الباحثان أن الأعراض الوالدية ترتبط مع المشكلات الراهنة للطلاب مع كون الاعتماد العاطفى يخدم كمتغير وسيطى هام .

كما كان لدراسة لابسلى واخرين (Lapsley et al. : 1989) هدف مماثل لدراسة كل من هوفمان ١٩٨٤ ، ولبيز وآخرين ١٩٨٦ . وهو دراسة العلاقة بين الاستقلال النفسى والتوافق للجامعة وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين الاولى عددها ١٣٠ طالبا من الطلاب المستجدين بالجامعة ، والثانية عددها ١٢٣ طالبا بالسنوات النهائية واستخدما مقياس الاستقلال النفسى ( هوفمان ١٩٨٤ ) لقياس متغير الاستقلال ، ومقياس التوافق للجامعة ( بيكر ١٩٨٤ ) لقياس متغير التوافق ، وقد أظهر الطلاب الجدد ميلا أكبر للاعتماد النفسى على الأب والأم ، ودرجة أدنى من التوافق الاجتماعى والانفعالى عن الطلاب فى المستويات النهائية . كما كانت هناك علاقة واضحة بين الاستقلال والتوافق رغم أن الاستقلال لا يتنبأ بالتوافق ، ويظهر الاستقلال ارتباطا بدرجة أكبر مع التوافق الشخصى والانفعالى وخاصة فى أبعاده : الاستقلال الوظيفى ، والاستقلال العاطفى عن الأم ، والاستقلال الصراعى عن الأب . كما أظهرت الدراسة وجود فروق بين الجنسين حيث أظهرت الاناث استقلالية نفسية أكبر من الذكور ، وأخيرا فان النتائج تظهر أن للتقدم نحو الاستقلالية ليس متساويا عبر الأبعاد الأربعة : الوظيفى ، العاطفى ، الصراعى ، الاتجاهى .

وأخيرا كانت دراسة لوبيز واخرين (Lopez, et al., 1989) والتي هدفت الى معرفة آثار الصراع بين الزوجين ، وانماط الاندماج والتفاعل الأسرى على التوافق لدى طلاب الجامعة . حيث قام الباحثون بتطبيق مقياس التركيب الأسرى ( لوبيز ١٩٨٦ ) ومقياس الاستقلال النفسى ( هوفمان ١٩٨٤ ) ومقياس التوافق للجامعة ( بيكر ١٩٨٤ ) . على عينة من ٢٢٢ طالبا ، ٣٣٢ طالبة فى مرحلة البكالوريوس وذلك لبحث أثر التفاعل بين الصراع الزوجى ونمط الاندماج ( الائتلاف ) الأسرى على توافق أفراد العينة فى كلياتهم الجامعية . وقد أظهر أفراد البحث الذين جاءوا من أسر تعيسة زواجيا درجة أدنى فى الاستقلال الصراعى عن الوالدين ، ودرجات أدنى بدرجة دالة احصائيا على مؤشرات التوافق فى الكلية عن أولئك الذين لم يكن فى أسرهم هذا الصراع كما أوضح هؤلاء الطلاب الذين جاءوا من أسر تعيسة فى زواجها استقلالا وظيفيا ( دراسات تربوية )

وعاطفيا أعلى بالنسبة للآب ، واستقلالا اتجاهيا أكبر عن كل من الآب والأم عما أظهره أولئك الذين جاءوا من أسر سعيدة فى زواجها .

### تعقيب على الدراسات السابقة :

منذ أن اقترحت مارجريت ماehler اصطلاح الاستقلال (أو الانفصال) النفسى Psychological Separation والمحاولات تتوالى لاجراچ هذا المفهوم الى حيز الدراسة . وقد نشر هوفمان عام (١٩٨٤) أداة لقياس متغير الاستقلال النفسى حيث حدد له أربعة أبعاد هى :

- Functional Independence . الاستقلال الوظيفى أو المهنى
- Emotional Independence . الاستقلال العاطفى
- Conflictual Independence . استقلال الصراعات ( النزاعات )
- Attitudinal Independence . استقلال الاتجاهات

حيث يقيس كل بعد استقلال المراهق عن كل من والديه من جانب معين وقد أدى بناء هذه الأداة الى تشجيع مجموعة من الباحثين على اجراء دراسات فى هذا المجال . وفى الدراسة التى أجراها هوفمان (١٩٨٤) والتى درس فيها العلاقة بين أبعاد مقياسه المذكورة وأبعاد مقياس التوافق للجامعة الذى أعده بيكر (١٩٨٤) Baker اتضح له أن زيادة الاستقلال فى الصراعات يرتبط ايجابيا مع زيادة التوافق الشخصى كما أن زيادة الاستقلال العاطفى يرتبط أكثر مع تحسن التوافق الأكاديمى . أما لوبيز وزملاؤه (١٨٦) فقد اهتم بدراسة العلاقة بين الاستقلال النفسى وكل من الاكتئاب والتوافق فى الجامعة اتضح منها أنه توجد علاقة سالبة بين الاستقلال النفسى وكل من الاكتئاب والتوافق فى الجامعة لدى الطالبات بينما لا توجد علاقة دالة بين الاكتئاب والتوافق لدى الجنسين ، كما أوضحت دراسة لوبيز واندرورز (١٩٨٧) أن الاستقلال عن الوالدين له أهمية فى اتخاذ المراهقين لقرارات حول مستقبلهم المهنى حيث أن اتخاذ القرار المهنى يرتبط كثيرا بتكوين الهوية التى يعتبر الاستقلال النفسى جانبا هاما فى تكوينها . وقد اهتمت دراسة مور (١٩٨٧)

moore بالتعرف على العوامل الداخلة فى مفهوم الاستقلال النفسى حيث أمكنه التعرف على ثمان عوامل للاستقلال واتضح له ارتباطها بجوانب الصحة النفسية .

أما الدراسة التى قام بها لوبيز وآخرون (١٩٨٨) فقد قارنت بين مجموعتين من أسر متصدعة بسبب الطلاق وأسر غير متصدعة واتضح للباحثين أن طلاق الوالدين قد يؤثر بشكل فارق على الاستقلال النفسى لدى طلاب الجامعة . وفى دراسة هوفمان وويز (١٩٨٧) يتضح أن هناك علاقة بين الأعراض التى جاء بها الطلاب الى الارشاد وبين عدم الاستقلال الصراعى عن والديهم وان هناك تشابها بين أعراض الابناء وأعراض الآباء .

وبصفة عامة فان الدراسات السابقة قد تناولت بالدراسة ما يلى :

١ - التعرف على العوامل التى تدخل فى مفهوم الاستقلال : وعلى حين حصل هوفمان (١٩٨٤) Hoffman على أربعة أبعاد هى : الاستقلال الوظيفى والاستقلال العاطفى ، استقلال الصراعات . واستقلال الاتجاهات فان مور (١٩٨٧) moore قد توصل الى ثمانية أنواع من الاستقلال النفسى عن الآباء هى : حكم الذات ، الانفصال العاطفى ، الاستقلال المالى ، استقلال المسكن ، التحرر من الارتباط ، الاندماج والانتماء المدرسى ، بدء تكوين أسرة ، التخرج .

٢ - دراسة العلاقة بين الاستقلال والتوافق فى الجامعة : وقد افترضت هذه الدراسات وجود علاقة ارتباط موجبة بين الاستقلال النفسى عن الوالدين والتوافق للجامعة واستخدم فيها مقياس الاستقلال النفسى الذى أعده هوفمان (١٩٨٤) Hoffman ومقياس التوافق للجامعة الذى أعده بيكر فى جامعة كلارك (١٩٨٤) Baker وكانت أولى تلك الدراسات دراسة هوفمان (١٩٨٤) والتى اتضح له منها أن زيادة الاستقلال العاطفى يرتبط بتحسن فى التوافق الأكاديمى وزيادة الاستقلال الخاص بالصراعات يرتبط ايجابيا مع زيادة التوافق الشخصى . وكانت دراسة لوبيز وزملاؤه (١٩٨٦) مهتمة فى جانب منها بدراسة العلاقة بين التوافق والاستقلال حيث أن هناك علاقة دالة وسالبة بين الاستقلال

النفسي عند الطالبات ووجود اكتئاب وكذلك التوافق . أما دراسة لابنلى وزملاؤه فقد أوضحت أن الطلاب الجدد لديهم ميل أكبر للاعتماد النفسي على الأب والأم ودرجة أدنى من التوافق الاجتماعى والانفعالى عن الطلاب من المستويات النهائية فى الجامعة .

٣ - دراسات تناولت تأثير تماسك الأسرة على الاستقلال : حيث تضمنت هذه الدراسات عينات من أسر متصدعة بسبب الطلاق وأخرى لم يقع فيها الطلاق حيث أوضحت دراسة لوبيز وآخرين (١٩٨٨) أن الذين جاءوا من أسر وقع فيها الطلاق يكون استقلالهم الوظيفى والعاطفى والاتجاهى عن آبائهم أكبر من الذين جاءوا من أسر لم يقع فيها الطلاق، إلا أن استقلالها الصراعى عن الوالدين كان أدنى ممن جاءوا من أسر لم يقع فيها الطلاق .

٤ - دراسات تناولت العلاقة بين الاستقلال وبعض جوانب الصحة النفسية : ومن هذه الدراسات دراسة لوبيز واندروز (١٩٨٧) التى درست العلاقة بين الاستقلال النفسى واتخاذ القرارات المهنية حيث اتضح أن الاستقلال النفسى له دور هام فى تكوين الهوية الذى يرتبط بدوره مع اختيار مهنة .

كما درس لوبيز وزملاؤه (١٩٨٦) علاقة الاستقلال النفسى بالاكئاب والتوافق حيث ( توصل الى وجود ارتباط عكسى (سالب) بين الاستقلال والاكئاب النفسى لدى الطالبات فى الجامعة . كما يرى هوفمان وويز (١٩٨٧) نتيجة دراستهما أن هناك علاقة بين الاعراض التى يأتى بها الطلاب للارشاد وبين وجود صراع فى الأسرة وكذلك عملية الاستقلال عن الوالدين حيث . اتضح كذلك ان الاعراض الوالدية ترتبط مع المشكلات الراهنة للطلاب وان الاعتماد ( عدم الاستقلال ) العاطفى يخدم كمتغير وسيطى هام .

وقد استفاد الباحثان من مراجعة الدراسات السابقة فى صياغة تساؤلات الدراسة الراهنة حول العلاقة بين الاستقلال النفسى والتوافق فى الجامعة ووجود فروق ترجع الى الجنس ( ذكور اناث ) أو الى البيئة ( ريف حضر ) أو الى التفاعل بين الجنس والبيئة .

## منهج الدراسة واجراءتها

### أولا : العينة :

تكونت عينة الدراسة من ٨٢ طالبا وطالبة بالفرقة الثالثة علمى ( شعبة صناعية + طبيعة وكيمياء ) بكلية التربية - جامعة الزقازيق . تراوحت أعمارهم بين ٢١٣ سنة - ٢٣٢ سنة بمتوسط ٢٢ر٥٤ سنة وانحراف معيارى ١ر٩٦ ، وينحدرون جميعا من أسر سوية غير متصدعة لوفاة أحد الوالدين أو انفصالهما بالهجر أو الطلاق كما يقيم أفراد العينة بصورة دائمة مع والديهم ( الأب والأم ) وقد استبعدت الحالات التى لم تستكمل الاجابة على بنود أدوات الدراسة والتى تقيم بعيدا عن الوالدين فى مدن جامعية أو غيرها ، والطلاب الذين يعمل أحد والديهم خارج الوطن . وكان اجمالى عدد الطلاب المستبعدين ٢٧ طالبا وطالبة ( ١٧ ذكور + ١٠ اناث ) . ويمكن تقسيم طلاب العينة من حيث الجنس والبيئة الى :

— من حيث الجنس : تضمنت عينة الدراسة ٦٦ طالبا ، ١٦ طالبة بنفس الفرقة الدراسية . ولم توجد بينهم أية فروق ذات دلالة احصائية فى متوسط العمر الزمنى . جدول (١) .

— من حيث البيئة : تشمل عينة الدراسة ٤٧ طالبا وطالبة ( ٣٩ ذكور + ٨ اناث ) يقيمون مع والديهم فى القرية ( طلاب الريف ) . وبحساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين المجموعتين فى العمر الزمنى كانت غير دالة احصائيا ولم توجد بينهم أية فروق فى هذا الجانب .

كما يوضحها الجدول الآتى :

جدول ( ١ ) قيمة ت دلالة الفرق بين متوسطى العمر  
الزمنى لكل من الذكور والاناث ، وطلاب الريف وطلاب الحضر

| قيمة ت<br>المعيارى ودالتها | الانحراف<br>المعيارى | المتوسط | العدد | مجموعتا<br>المقارنة | قيمة ت<br>ودالتها | الانحراف<br>المعيارى | المتوسط | العدد | مجموعتا<br>المقارنة |
|----------------------------|----------------------|---------|-------|---------------------|-------------------|----------------------|---------|-------|---------------------|
| ٠.٨٩                       | ١٧٤                  | ٢٢٣٦    | ٣٥    | طلاب<br>الحضر       | ٠.٧٧              | ١٩٨                  | ٢٢٦٨    | ٦٦    | ذكور                |
| غير<br>دالة                | ٢٢١                  | ٢٢٧٧    | ٤٧    | طلاب<br>الريف       | غير<br>دالة       | ٢٠٢                  | ٢٢٣٥    | ١٦    | اناث                |

يتضح من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين أو طلاب الريف وطلاب الحضر فى العمر الزمنى مما يدل على التجانس بين المجموعات فى السن .

### ثانيا : الأدوات :

استخدم الباحثان آداتين هما مقياس الاستقلال النفسى لطلاب الجامعة ومقياس التوافق وفيما يلى وصف للأداتين :

١ - مقياس الاستقلال النفسى لطلاب الجامعة : ترجمة وتعريب محمد محروس الشناوى ومحمد السيد عبد الرحمن .

أعد هذا المقياس هوفمان (Hoffman, J.A., 1984) . كأداة لقياس الاستقلال النفسى فى مرحلة المراهقة المتأخرة عن الوالدين وقد استخدم المقياس على نطاق واسع فى عديد من الدراسات التى تمت فى هذا المجال ويتكون المقياس من ١٣٨ عبارة تم صياغتها بطريقة التقرير الذاتى Self-Report فى صورتين :

الصورة الأولى (ب) وتكون من ٦٩ عبارة تقيس أبعاد الاستقلال عن الأب ، الصورة الثانية (م) وتتكون من ٦٩ عبارة تقيس أبعاد الاستقلال عن الأم وتتوزع عبارات كل صورة على أربعة أبعاد هى الاستقلال الوظيفى ، الاستقلال العاطفى - الاستقلال فى الصراعات - الاستقلال فى الاتجاهات . وليست للمقياس درجة كافية .

### بناء المقياس واعداده :

استفاد هوفمان فى بنائه لهذا المقياس من المقياس الذى وضعه شيرمان Sherman, 1946 والمعروف بمقياس التحرر لطلاب الجامعة . Emancipation questionnaire For College Students والذى بنى أصلا على اختيار مائت ديل للتحرر للأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين ( ١٠ - ١٨ ) McDill Emancipation Scale For boys غير ان مقياس شيرمان كان يعطى قيمة واحدة aged 10 to 18

توضح التحرر عن كلا الوالدين ولم يعط درجة للاستقلال عن الأب ، وأخرى للاستقلال عن الأم ، كما أن بعض بنوده لم تعد صالحة . حيث انتقى هوفمان البنود التي اعتبرها شيرمان أكثر قدرة على التمييز بين مرتفعى التحرر، ومنخفضى التحرر فى مجموعة دراسته بغرض الاستفادة بها فى بناء مقياسه الحالى بعد اعادة صياغتها . فبالنسبة للأبعاد الثلاثة : الاستقلال الوظيفى ، والعاطفى ، والصراعات فان بعض من بنودها اشتقت أصلا من مقياس التحرر ، وأعيد كتابتها بطريقة تقيس الاستقلال النفسى عن الأب ، والأم كل على حدة . أما باقى العبارات فقد وضعها المؤلف على نفس النسق مستفيدا فى ذلك من طلابه بالجامعة .

أما البعد الأخير وهو استقلال الاتجاهات فقد اشتقت بنوده من خلال التماثل فى الاتجاهات مع الأب والأم الذى يمكن الحصول عليه من تطبيق مقياس الاتجاهات ، وبمراجعة عدد كبير من الصحف والمجلات . وزعت بنود المقياس الأربعة على المقياس بطريقة عشوائية . بحيث يجاب على كل بند باختيار اجابة واحدة من خمس اجابات ( طريقة ليكرت ) . وتتراوح الاجابات بين غير صحيحة على الاطلاق - صحيحة الى حد قليل - صحيحة الى حد معقول - صحيحة بدرجة كبيرة - صحيحة تماما .

### أبعاد المقياس :

يتكون المقياس من أربعة مقاييس فرعية هى :

١ - الاستقلال الوظيفى : ويعرف بأنه قدرة الفرد على استغلال وتوجيه جهوده الشخصية والعملية بشكل مباشر فى مجال مهنة ما بدون مساعدة من الأب ، والأم . ويستخدم لقياسه ٢٦ عبارة ( ١٣ عبارة تقيس الاستقلال الوظيفى عن الأب ، ١٣ عبارة تقيس الاستقلال الوظيفى عن الأم ) .

٢ - الاستقلال العاطفى : ويعرف بأنه تحرر الفرد من الحاجة المفرطة الى القبول والاندماج Closeness ، والتجمع / المعية Togetherness والتدعيم العاطفى المستمد من علاقته مع الأب

والأم . ويستخدم لقياسه ٣٤ عبارة ( ١٧ عبارة للاستقلال العاطفى عن الأب ، ١٧ عبارة للاستقلال العاطفى عن الأم ) .

٣ - استقلال الصراعات : ويعرف بأنه تحرر الفرد من الشعور المفرط بالذنب والقلق وعدم الثقة ، والمسئولية ، والكبح Inhibition والاستياء Resentment والغضب فى علاقته مع الأب والأم ويستخدم لقياسه ٥٠ عبارة ( ٢٥ عبارة لاستقلال الصراعات عن الأب ، ٢٥ عبارة لاستقلال الصراعات عن الأم ) .

٤ - استقلال الاتجاهات : ويعرف بأنه تصور الفرد لذاته على أنها مختلفة عن الأب والأم لديه نمط وتنظيم من الأفكار والقيم والاتجاهات ويستخدم لقياسه ٢٨ عبارة ( ١٤ عبارة لاستقلال الاتجاهات عن الأب ، ١٤ عبارة لاستقلال الاتجاهات عن الأم ) .

#### تصحيح المقياس وتفسير الدرجات :

أمام كل عبارة من عبارات المقياس خمس اجابات تتدرج من غير صحيحة على الاطلاق ، الى صحيحة تماما ، ويطلب من المفحوص أن يقرأ العبارة ثم يختار اجابة واحدة من الاجابات الخمس ، وتقدر الدرجة طبقا لمستوى الاجابة الذى اختاره المفحوص على النحو التالى :

غير صحيحة على الاطلاق ( درجة واحدة ) ، صحيحة الى حد قليل جدا ( درجتان ) صحيحة الى حد معقول ( ثلاث درجات ) صحيحة الى درجة كبيرة ( أربع درجات ) صحيحة تماما ( خمس درجات ) غير صحيحة على الاطلاق ( درجة واحدة ) ، صحيحة الى حد قليل جدا ( درجتان ) ، صحيحة الى حد معقول ( ثلاث درجات ) ، صحيحة الى درجة كبيرة ( أربع درجات ) ، صحيحة تماما ( خمس درجات ) وتحسب درجات كل مقياس من المقاييس الأربعة على النحو التالى :

١ - مقياس الاستقلال الوظيفى : عدد عباراته ١٣ عبارة ، أقصى درجات يحصل عليها اجابات المفحوص (٦٥) وتحسب درجة الاستقلالية بطرح الدرجات الخاصة بالاجابات طبقا للمفتاح السابق من الحد الأقصى لدرجات البعد وهو ٦٥ وبذلك فان الدرجة المحسوبة تمثل الاستقلال

بمعنى أنه كلما ارتفعت الدرجة فان ذلك يدل على زيادة الاستقلال  
الوظيفي عن الأب أو عن الأم حسب المقياس .

٢ - مقياس الاستقلال العاطفي : ويتكون هذا المقياس من ١٧ عبارة  
وبذلك فان الدرجات التي تحصل عليها اجابات المفحوص تتراوح بين  
١٧ ، ٨٥ ، وتحسب الدرجة النهائية للمفحوص على هذا المقياس بطرح  
مجموع درجات اجاباته عليه ثم طرحها من ٨٥ .

وتدل الدرجة المرتفعة على زيادة استقلالية المفحوص فى الجوانب  
العاطفية عن الأب أو الأم بينما تشير الدرجة المنخفضة الى عكس ذلك .

٣ - مقياس استقلال الصراعات : ويتكون هذا المقياس من ٢٥  
عبارة ، وأقصى درجة يمكن أن تعطى لاجابات المفحوص هى ١٢٥ ،  
وأقل درجة ٢٥ أما الدرجة النهائية للمفحوص على المقياس فتحسب  
بطرح درجة اجاباته من ١٢٥ .

وتدل الدرجات المرتفعة على استقلال المفحوص عن الأب أو الأم  
فى الصراعات بينما الدرجات المنخفضة فتشير الى عكس ذلك .

٤ - استقلال الاتجاهات : ويتكون المقياس من ١٤ فقرة ، وتتراوح  
الدرجات التي تحسب لاجابات المفحوص بين ١٤ ، ٧٠ وتكون الدرجة  
النهائية للمفحوص هى ناتج طرح درجة اجابته من ٧٠ وكلما ارتفعت  
الدرجة دلت على استقلال المفحوص عن الأب أو الأم فى اتجاهاته  
والعكس صحيح .

#### دراسة صلاحية المقياس :

— صدق المقياس ( صدق التكوين ) : للتحقق من صحة الصياغة  
اللغوية للعبارات والتطابق بين معنى العبارات والمعنى الذى وضعه  
مؤلف المقياس لأبعاده التي تقع تلك العبارات فى اطارها طلب مؤلف  
الاختبار من ثلاث طلاب ( طالبة وطالبتين ) من طلاب الدراسات العليا  
بقسم علم النفس كل منهم مستقل عن الاخرين بتصنيف ٢٨٠ عبارة على  
الأبعاد الثلاثة : الاستقلال الوظيفي ، الاستقلال العاطفي ، استقلال  
الصراعات ، طبقا للتعريف السابق تحديده لكل بعد ، واستبعد بذلك

٢٦ عبارة حصلت على موافقة أقل من ثلثى الطلاب أو لأنها لا تنطبق مع تعريف الأبعاد . وبقي بذلك ٢٥٤ عبارة حصلت على موافقة الثلثين على الأقل لتقيس الأبعاد الثلاثة السابقة ، وأضيفت لهم ٨٠ عبارة لقياس الاستقلال فى الاتجاهات تم اختيارهم بنفس الخطوات السابقة وتم دمج العبارات كلها ( ٢٥٤ + ٨٠ عبارة ) فى مقياس واحد ، وطبق بعد ذلك على عينة قوامها ١٥٠ طالبا وطالبة بالمرحلة الجامعية ، وتم حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذى تنتمى اليه ، واقتصر فقط على المائتى عبارة التى حصلت على أكبر قيم لمعاملات الارتباط . واستبعدت بقية العبارات وكانت العبارات التى اختيرت موزعة على الأبعاد على النحو الآتى :

٤٠ عبارة لكل من الاستقلال الوظيفى واستقلال الاتجاهات ، ٦٠ عبارة لكل من الاستقلال العاطفى ، واستقلال الصراعات نصف العبارات فى كل بعد يلائم قياس علاقة المراهق بالأم فى هذا الجانب والنصف الآخر يلائم قياس علاقة المراهق بالأب فى نفس الجانب وبذلك قسمت المقاييس الأربعة مناصفة الى مقياسين كل منهما يحتوى على الأبعاد الأربعة الا أن واحدا منهما يقيس الاستقلال عن الأم ، والآخر يقيس الاستقلال عن الأب .

واستخدم المؤلف بعد ذلك التحليل العاملى كاختبار تجريبى لصحة ارتباط البنود بالأبعاد التى تقيسها وكوسيلة لاختصار العدد الكلى للبنود وذلك على عينة من ١٥٠ طالبا وطالبة بالمرحلة الجامعية ، طبق عليهم المقياسان ( الاستقلال عن الأب ، والاستقلال عن الأم كل على حدة ) . مع اجراء طريقة التدوير المتعامد لنتائج التحليل . حيث أوضحت النتائج وجود أربعة عوامل لكل مقياس ، وانتقيت أكثر البنود تشبعا حيث استبعدت العبارات التى يقل تشبعا عن ٠.٣٥ فى الأبعاد : الاستقلال الوظيفى ، والعاطفى ، والصراعات فى حين استبعدت العبارات التى يقل تشبعا عن ٠.٦ فى بعد الاستقلال فى الاتجاهات . مما أدى الى استبعاد ٦٢ عبارة من الأبعاد الأربعة للمقياس . وبذلك أصبح عدد البنود ١٣٨ بندا . موزعة كالتالى : (١٣) عبارة للاستقلال الوظيفى ، (١٧) عبارة للاستقلال العاطفى ، (٢٥) عبارة لاستقلال

الصراعات ، (١٤) عبارة لاستقلال الاتجاهات عن الأم ومثلها للاستقلال عن الأب . وتتضمن الصورة النهائية أربعة عبارات فقط من مقياس التحرر لشيرمان منها (٣) عبارات فى بعد الاستقلال الوظيفى ، وعبارة واحدة فقط فى بعد الاستقلال العاطفى . ويستغرق الاختبار الواحد حوالى ١٢ دقيقة للتطبيق على طلاب الجامعة .

— الاتساق الداخلى : بتقدير الاتساق الداخلى لأبعاد المقياس باستخدام معادلة  $\alpha$  لكرونباخ تراوحت قيم  $\alpha$  بين ٠.٨٤ - ٠.٩٤ . مما يدل على ارتفاع درجة الاتساق الداخلى لأبعاد الاختبار . كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الاستقلال عن الأب والاستقلال عن الأم بين ٠.٧١ - ٠.٩١ . وقد أرجع مؤلف الاختبار ذلك اما الى أن نفس صياغة العبارات واحدة سواء للأب أو للأم . أو لأن العينة سوية ومن المتوقع ألا تكون هناك فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الاستقلال عن الأم ودرجات الاستقلال عن الأب فى العينات السوية .

كما كان معامل الارتباط بين الاستقلال الوظيفى والاستقلال العاطفى مرتفعا نسبيا ( ٠.٥٥ . للأم ، ٠.٦٦ . للأب ) مما يعنى أنه رغم كونهما مرتبطين الا أن كلا منهما يقيس مجالا مختلفا . كما أن بعد استقلال الصراعات يمثل مجالا مستقلا تماما فلم توجد بينه وبين كل من الاستقلال الوظيفى والاستقلال العاطفى أية ارتباطات دالة احصائية فى حين وجدت علاقة ارتباطية بينه وبين الاستقلال فى الاتجاهات تراوحت بين - ٠.٢٨ : - ٠.٣٣ . فى حين تراوحت معاملات الارتباط بين الاستقلال فى الاتجاهات وكل من الاستقلال الوظيفى والاستقلال العاطفى بين ٠.٣ - ٠.٤ . وكانت قيم معاملات الارتباط التى تم حسابها لكل من الذكور والاناث على حدة مماثلة تقريبا لتلك التى تم الحصول عليها من العينة الكلية كما سبق .

— اعادة التطبيق : تم حساب معامل ثبات الاختبار بطريقة اعادة الاختبار على عينة من ٢٦ ذكور + ٢٨ اناث . أعيد تطبيق الاختبار عليهم بعد فترات زمنية تراوحت بين ٢ - ٣ أسابيع بعد التطبيق الأول . وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجات التطبيق الأول والثانى ٠.٤٩ - ٠.٩٤ . بالنسبة للدكود بمتوسط ٠.٨٣ . كما تراوحت بين

٠٧ - ٠٦ ر . بالنسبة للاناث بمتوسط ٠٨٣ ر . وكان بعد الاستقلال الوظيفي عن الأم أكثرها تباينا لكل من الذكور والاناث فى حين أن بعد استقلال الصراعات عن الأم كان أكثرها ثباتا .

#### تقنين المقياس على البيئة العربية :

لتقنين المقياس على البيئة العربية قام الباحثان بترجمته الى اللغة العربية وعرضه مع أصل الاختبار على أحد المتخصصين فى اللغة الانجليزية للتحقق من مطابقة الترجمة للأصل . ثم قام الباحثان بعمل تعديلات فى صياغة ثلاثة بنود من بنود المقياس بحيث تلائم البيئة العربية بعاداتها واتجاهاتها . والعبارات المعدلة كلها تنتمى الى بعد الاستقلال فى الاتجاهات وأرقامها على التوالى فى كلا الصورتين (ب،م) هى ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٤ وفيما يلى نص العبارات قبل وبعد التعديل .

— اعتقاداتى بالنسبة لبداية العالم تشبه اعتقادات أبى . عدلت الى : اعتقاداتى بالنسبة لأهمية مساعدة المعوقين تشبه اعتقادات أبى .

— ان معتقداتى حول ما يحدث للناس بعد موتهم تشابه معتقدات أبى عدلت الى : أن معتقداتى حول أهمية مشاركة الناس فى أحزانهم وأفراحهم تشابه معتقدات أبى .

— ان أفكارى بالنسبة للأمن القومى تتشابه مع أفكار أبى ، عدلت الى : ان أفكارى بالنسبة للانتماء للوطن تتشابه مع أفكار أبى .

ثم بعد ذلك عرض المقياس على خمسة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية لبدء الرأى فى عبارات المقياس بصورته ، والتعديلات التى أجراها الباحثان ، وحصلت كل البنود على موافقة المحكمين بنسبة لا تقل عن ٨٠٪ من اجمالى عدد المحكمين واخيرا تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية عددها ٣٣ طالبا جامعيًا ( ٢٠ ذكور ، ١٣ اناث ) فلم توجد مشكلات تذكر أثناء الاجابة على المقياس ، وبذلك تأكد لدى الباحثين أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق الظاهرى .

#### الاتساق الداخلى للمقياس :

لحساب الاتساق الداخلى للمقياس لمعرفة مدى العلاقة بين أبعاد المقياس تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لدى العينة الاستطلاعية كما يوضح الجدول التالى ( جدول رقم ٢ ) :

جدول ( ٢ ) الاتساق الداخلي لقياس  
الاستقلال النفس عن الأب والأم

| مصدر الاستقلال<br>إبعاد الاستقلال | عن الأم |     |     | عن الأب |     |     |     |     |
|-----------------------------------|---------|-----|-----|---------|-----|-----|-----|-----|
|                                   | ٤       | ٣   | ٢   | ١       | ٤   | ٣   | ٢   | ١   |
| الاستقلال الوظيفي                 | —       | —   | —   | —       | —   | —   | —   | —   |
|                                   | X X     | X X | X X | X X     | X X | X X | X X | X X |
| الاستقلال المعاطفي                | —       | —   | —   | —       | —   | —   | —   | —   |
|                                   | X X     | X X | X X | X X     | X X | X X | X X | X X |
| الاستقلال المصراعات               | —       | —   | —   | —       | —   | —   | —   | —   |
|                                   | X X     | X X | X X | X X     | X X | X X | X X | X X |
| الاستقلال الاتجاهات               | —       | —   | —   | —       | —   | —   | —   | —   |
|                                   | X X     | X X | X X | X X     | X X | X X | X X | X X |

دالة عند ٠.٠١ X X

دالة عند ٠.٠٥ X

ويتضح من الجدول السابق أن أبعاد الاستقلال عن الأب ترتبط ايجابيا عند مستوى دلالة ٠.٠١ فى حين ترتبط أبعاد الاستقلال العاطفى، والصراعات ، والاتجاهات عن الأم ايجابيا وعند مستوى دلالة ٠.٠١. بالاستقلال الوظيفى عن الأم فى حين يرتبط الاستقلال العاطفى عن الأم باستقلال الصراعات عنها عند مستوى ٠.٠٥. ولا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين استقلال الصراعات واستقلال الاتجاهات عن الأم ، وهو ما يدل على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلى . وقد التزم الباحثان بعدم حساب درجة كلية للمقياس كما فى الصورة الأصلية له .

### ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين :

١ - اعادة الاختبار : وذلك على العينة الاستطلاعية بعد ثمانية عشر يوما من التطبيق الاول وكانت كل قيم معاملات الارتباط بين درجات التطبيق الاول ، والتطبيق الثانى دالة احصائية عند ٠.٠١. وتراوحت بين ٠.٧١ ، ٠.٩٢.

جدول ( ٣ ) معاملات الثبات لابعاد مقياس الاستقلال النفسى عن الوالدين ، لدى طلاب الجامعة ( ن = ٣٣ )

| أبعاد الاستقلال   | الاستقلال | الاستقلال | الاستقلال | استقلال   |
|-------------------|-----------|-----------|-----------|-----------|
| مصدر الاستقلال    | الوظيفى   | العاطفى   | الصراعات  | الاتجاهات |
| الاستقلال عن الأب | ٠.٨٦      | ٠.٨٥      | ٠.٨٢      | ٠.٨٧      |
| الاستقلال عن الأم | ٠.٧١      | ٠.٧٤      | ٠.٨٣      | ٠.٩٢      |

وهذا الجدول يوضح أن المقياس يتمتع بدرجة طيبة من الثبات .

### ٢ - معامل ألفا ( $\alpha$ ) لكرونباخ :

بحساب معامل الثبات بطريقة  $\alpha$  كرونباخ تراوحت معاملات الثبات بين ٠.٦٨ ، ٠.٨٨. كما يوضحها الجدول الآتى :

جدول رقم ( ٤ )

| أبعاد الاستقلال   | الاستقلال         | الاستقلال         | الاستقلال          | مصدر الاستقلال |
|-------------------|-------------------|-------------------|--------------------|----------------|
| الاستقلال عن الأب | الاستقلال الوظيفي | الاستقلال العاطفي | الاستقلال الصراعات | الاتجاهات      |
| ٠.٨٨              | ٠.٨٣              | ٠.٧٩              | ٠.٨١               | ٠.٨٨           |
| ٠.٨٦              | ٠.٧١              | ٠.٦٨              | ٠.٨٤               | ٠.٨٦           |

وكما هو معلوم فإن قيم معاملات الثبات هذه تؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات . كما تؤكد أنه يمكن أن نشق في نتائجه بدرجة كبيرة .

٢ - مقياس التوافق للجامعة : اعداد : محمد محروس الشناوى  
وعلى حسين بدارى ( ١٩٨٥ ) .

هذا المقياس مأخوذ عن مقياس بيكر سيرك Baker & Siryk, 1984 وقد صمم على طريقة ليكرت ، ويحتوى على ٥٠ عبارة تنتظم فى المقاييس الفرعية الآتية :

١ - التوافق التحصيلي : وفيه يطلب من المفحوصين أن يعبروا عن اتجاهاتهم نحو الأهداف التعليمية ، والجهد ، وفاعلية أو كفاية جهودهم ومدى تقبلهم للبيئة التعليمية وما تقدمه لهم .

٢ - التوافق الاجتماعى : ويقاس درجة نجاح الفرد فى الأنشطة الاجتماعية والعلاقات الشخصية والتوافق مع البيئة الدراسية ومدى تقبله للبيئة الاجتماعية .

٣ - التوافق الانفعالى : ويقاس مشاعر المفحوصين النفسية والبدنية .

٤ - التوافق للجامعة : وبعض عبارات هذا المقياس الفرعى مأخوذ من المقاييس الفرعية السابقة ، وتقيس عبارات هذا المقياس اتجاهات المفحوصين نحو الخبرات المتصلة بالحياة الجامعية .

وامام كل عبارة من عبارات المقياس اربعة مستويات للاجابة :  
موافق بشدة ، موافق ، غير موافق ، غير موافق بشدة . والمطلوب من  
المفحوص أن يعبر عن رأيه بوضع علامة ( ✓ ) تحت احدى الاجابات  
التي تعبر عن رأيه نحو العبارة وذلك فى ورقة الاجابة المنفصلة .

### تصحيح عبارات المقياس وتفسير الدرجات :

تقدر الدرجة بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس كالتالى :  
موافق بشدة ( ٤ درجات ) ، موافق ( ٣ درجات ) غير موافق  
( درجتان ) ، غير موافق بشدة ( درجة واحدة ) ويكون اتجاه الدرجات  
عكس ذلك فى حالة العبارات السالبة .

وتشير الدرجة المرتفعة فى المقياس الى التوافق المرتفع فى الجوانب  
التحصيلية والاجتماعية والانفعالية والجامعية وأعلى درجة فى المقياس  
تساوى  $٤ \times ٥٠ = ٢٠٠$  .

كما تشير الدرجة المنخفضة فى المقياس الى سوء التوافق فى  
المجالات التحصيلية والاجتماعية والانفعالية والجامعية وأقل درجة  
للمقياس تساوى  $١ \times ٥٠ = ٥٠$  .

### صدق المقياس :

حسبت معاملات المقياس قبل ذلك على عينة من طلاب جامعة  
الامام بن سعود الاسلامية ، وقد أوضحت النتائج أنه يتمتع بدرجة طيبة  
من الصدق كما تم حساب اتساقه الداخلى فى الدراسة الراهنة على عينة  
مصرية قوامها ٣٧ طالبا جامعيًا وكانت كلها دالة احصائيًا عند  $٠.١$  ر .  
كما يوضح الجدول الآتى والاختبار بذلك يتمتع بدرجة جيدة من الصدق .

( دراسات تريبوية )

جدول ( ٥ ) الاتساق الداخلي لمقياس التوافق  
على العينة السعودية ، والعينة المصرية

| العينة المصرية = ٣٧ | العينة السعودية = ٩٦ |                   |
|---------------------|----------------------|-------------------|
| قيمة ر ودالاتها     | قيمة ر ودالاتها      |                   |
| × ×                 | × ×                  |                   |
| × ×                 | × ×                  | التوافق التحصيلي  |
| × ×                 | × ×                  | التوافق الاجتماعي |
| × ×                 | × ×                  | التوافق الانفعالي |
| × ×                 | × ×                  | التوافق للجامعة   |

× × دالة عند ٠.٠١

#### ثبات المقياس :

استخدمت طريقة اعادة تطبيق الاختبار لحساب معامل ثبات المقياس سواء لأبعاده الفرعية أو الدرجة الكلية له وكانت معاملات الثبات لدى عينة التقنين جيدة ، هذا وقد تم اعادة التطبيق بعد ثمانية عشر يوما من التطبيق الأول .

جدول ( ٦ ) معاملات ثبات مقياس التوافق وأبعاده  
الفرعية بطريقة اعادة تطبيقه

| العينة المصرية = ٣٧ | العينة السعودية = ٩٦ | أبعاد التوافق        |
|---------------------|----------------------|----------------------|
| معامل الثبات        | معامل الثبات         |                      |
| ٠.٧٦                | ٠.٨٥                 | التوافق التحصيلي     |
| ٠.٧٨                | ٠.٨١                 | التوافق الاجتماعي    |
| ٠.٨٨                | ٠.٩١                 | التوافق الانفعالي    |
| ٠.٨٢                | ٠.٨٠                 | التوافق للجامعة      |
| ٠.٨٠                | ٠.٨٤                 | التوافق النفسي العام |

وهذه النتائج تؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات ويمكن أن نثق في نتائجه .

معامل ألفا  $\alpha$  لكرونباخ :

كان معامل الثبات للدرجة الكلية للمقياس ( التوافق النفسى العام ) باستخدام معامل ألفا  $\alpha$  لكرونباخ يساوى ٠.٧٦. وهى قيمة مرتفعة اذا عرفنا أن معامل ألفا  $\alpha$  يعطى أقل معاملات للثبات . وهو ما يؤكد أن الاختبار يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات .

جدول ( ٧ ) المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل من الذكور  
والإناث والعينة الكلية على مقياس الاستقلال النفسي والتوافق لدى طلاب  
الجامعة وأبعادها .

| الجنس<br>الأبعاد         | ن = ٨٢<br>العينة الكلية<br>الانحراف<br>المعيارى |       | ن = ١٦<br>إناث<br>المتوسط<br>الانحراف<br>المعيارى |      | ن = ٦٦<br>ذكور<br>المتوسط<br>الانحراف<br>المعيارى |       |
|--------------------------|---|-------|---|------|---|-------|
|                          | التوافق التحصيلى                                | ٥٥٥٥٧ | ٧٤٤   | ٥٢٣١ | ٦٨٣   | ٥٦٣٦  |
| التوافق الاجتماعى        | ٣٦٩٥  | ٥٣٧   | ٣٤١٩  | ٤٢١  | ٣٧٦٢  | ٣٧٦٢  |
| التوافق الانفعالى        | ٥٥٤   | ٥٧٢   | ٣٠٥٠  | ٥٤٧  | ٣٢٦١  | ٣٢٦١  |
| التوافق للجامعة          | ٣٤٧   | ٣٥٨   | ٢٥٥٦  | ٣٤٤  | ٢٦٥٥  | ٢٦٥٥  |
| الدرجة الكلية<br>للتوافق | ١٧٠٦  | ٢١٦٠  | ١٤٤٤٤   | ١٥٥١ | ١٥٢٩٧   | ١٥٢٩٧ |
| الاستقلال الوظيفى        | ١٠٦٧  | ٢٨١٣  | ٨٦٦   | ٣١٤٤ | ١١٠١  | ٢٧٣٣  |
| ع - من الأب              | ١٤٣٢  | ٣١٩٥  | ١١٠٥  | ٣٤٥  | ١١٣٧  | ٣١٣٣  |
| الاستقلال العاطفى        | ١١٣٣٦   | ٦٧٦٧  | ١٤٩٥  | ٦٨٦٩ | ١٠٤٤٣   | ٦٧٤٢  |
| ع - من الأب              | ١٠٦٥  | ٢٥٣٢  | ٩٠٣   | ٢٨١٢ | ١٠٩٦  | ٢٤٦٤  |
| الاستقلال المراهقات      |   |       |   |      |   |       |
| ع - من الأب              |   |       |   |      |   |       |

تابع جدول رقم ( ٧ )

| الجنس<br>الأبعاد  | ذكور ن<br>المتوسط | ٦٦ = ن<br>الانحراف<br>المعياري | اناث ن<br>المتوسط | ١٦ = ن<br>الانحراف<br>المعياري | العينة الكلية ن<br>المتوسط | ٨٢ = ن<br>الانحراف<br>المعياري |
|-------------------|-------------------|--------------------------------|-------------------|--------------------------------|----------------------------|--------------------------------|
| الاستقلال الوظيفي | ٣١٢٧              | ٩٨٣                            | ٢٩٨١              | ٧٢٥                            | ٣٠٩٩                       | ٩٣٦                            |
| عمن الأم          | ٣٤٠٠              | ١٠٣٩                           | ٢٧٥٠              | ٨٤١                            | ٣٢٧٣                       | ٩٣٢                            |
| عمن الأم          | ٧١٧٦              | ٩٥٢                            | ٧٠٣٧              | ١٤٠٧                           | ٧١٤٩                       | ١٠٤٨                           |
| عمن الأم          | ٢٩٨٧              | ٩٧١                            | ٣٠٥٦              | ١٠٢٢                           | ٣٠٠٠                       | ٩٧٦                            |

جدول ( ٨ ) المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل من طلاب  
الريف وطلاب الحضر المعنية الكلية على مقياس الاستقلال النفسى  
والتوافق لدى طلاب الجامعة وأبعادها .

| الانحراف<br>المعيارى | العينة الكلية ن = ٨٢ |                      | طلاب الحضر ن = ٣٥ |                      | طلاب الريف ن = ٤٧ |                      | التوافق<br>التوصيلى             |
|----------------------|----------------------|----------------------|-------------------|----------------------|-------------------|----------------------|---------------------------------|
|                      | المتوسط              | الانحراف<br>المعيارى | المتوسط           | الانحراف<br>المعيارى | المتوسط           | الانحراف<br>المعيارى |                                 |
| ٧٠٩                  | ٥٥٥٧                 | ٧٢٩                  | ٥٦٠٣              | ٧٠٠                  | ٥٥٢٣              | ٧٠٠                  | التوافق<br>التوصيلى             |
| ٤٦٣                  | ٣٦٩٥                 | ٤٧٢                  | ٣٦٩٧              | ٤٦١                  | ٣٦٩٤              | ٤٦١                  | التوافق<br>الاجتماعى            |
| ٥٥٤                  | ٣٢٣٠                 | ٦٠٨                  | ٣٢٣٤              | ٥١٧                  | ٣٢٠٩              | ٥١٧                  | التوافق<br>الانفعالى            |
| ٣٤٧                  | ٢٦٣٥                 | ٣٩٥                  | ٢٦٣٤              | ٣١٢                  | ٢٦٣٣              | ٣١٢                  | التوافق<br>للجامعة              |
| ١٧٠٦                 | ١٥١٣٠                | ١٧٤٧                 | ١٥١٧٤             | ١٦٩٢                 | ١٥٠٩٨             | ١٦٩٢                 | الدرجة<br>الكليية<br>للتوافق    |
| ١٠٦٧                 | ١٨١٣                 | ٩٩٩                  | ٢٤٦٣              | ١٠٥٢                 | ٣٠٧٤              | ١٠٥٢                 | الاستقلال<br>الموظفى<br>عن الاب |
| ١١٣٢                 | ٣١٩٥                 | ١٢١٥                 | ٣٠٣٧              | ١٠٦٤                 | ٣٢١٣              | ١٠٦٤                 | الاستقلال<br>المطابق<br>عن الاب |
| ١١٣٦                 | ٦٧٦٧                 | ١٠٢٤                 | ٦٥٩١              | ١٢٠٦                 | ٦٨٩٨              | ١٢٠٦                 | استقلال<br>المراعات<br>عن الاب  |
| ١٠٦٥                 | ٢٥٣٢                 | ١٠٩٩                 | ٢٤٣٠              | ١٠٤١                 | ٢٦٦٠              | ١٠٤١                 | استقلال<br>الاتجاهات<br>عن الاب |

تابع جدول رقم ( ٨ )

| طلاب الريف = ٤٧ | طلاب الحضر = ٣٥ | العينة الكلية = ٨٢ | الانحراف المعياري | الانحراف المعياري | الانحراف المعياري | الانحراف المعياري |
|-----------------|-----------------|--------------------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|
| ٣١٦٨            | ٣٠٢٦            | ٣٠٩٩               | ٨١٢               | ٣٠٩٩              | ٣٠٣٦              | الاستقلال الوطني  |
| ٣٣٤٧            | ٣١٧٤            | ٣٢٧٣               | ٩٩١               | ٣٢٧٣              | ٣٣٤٧              | من الأم           |
| ٧٢٢٦            | ٧٠٤٦            | ٧١٤٩               | ١٠٩٠              | ٧١٤٩              | ٧٢٢٦              | من الأم           |
| ٣١٠٩            | ٢٨٥٤            | ٣٠٣٠               | ١٠٥٩              | ٣٠٣٠              | ٣١٠٩              | من الأم           |

### نتائج الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية الاجابة عن ثلاث تساؤلات فى سبيل تحقيق الهدف من خلالها .

#### أولا : نتائج التساؤل الاول :

وينص هذا التساؤل على : توجد علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة احصائية بين أبعاد مقياس الاستقلال النفسى ودرجته الكلية ، وأبعاد مقياس التوافق ودرجته الكلية لدى طلاب المرحلة الجامعية ؟

وللاجابة عن هذا التساؤل تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أبعاد مقياس الاستقلال النفسى عن الأب ، والأم ، ودرجات أبعاد مقياس التوافق للجامعة ودرجته الكلية لكل من عينة الذكور ، والاناث، والعينة الكلية من طلاب المرحلة الجامعية . وتم تلخيص النتائج فى جدول ( ٩ ) .

كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجات طلاب الريف وطلاب الحضر على أبعاد مقياس الاستقلال النفسى عن الأب والأم ، ودرجاتهم على أبعاد مقياس التوافق للجامعة ودرجته الكلية وتلخيص النتائج فى جدول ( ١٠ ) .





ويوضح جدول ( ٩ ) مايلي :

**العلاقة بين التوافق والاستقلال عن الأب وعن الأم :**

( أ ) **التوافق التحصيلي :** يرتبط التوافق التحصيلي لدى الذكور ارتباطا سالباً دالاً بالاستقلال الوظيفي عن الأب والاستقلال العاطفي عن الأم ويعنى هذا أنه كلما ازداد الارتباط بالأب فى الجوانب الوظيفية والعاطفة كلما ازداد التوافق التحصيلي، كذلك يرتبط التوافق التحصيلي لدى الذكور ارتباطاً عكسياً دالاً مع الاستقلال الوظيفي عن الأم وكذلك مع استقلال الاتجاهات عن الأم .

أما عند الإناث فإن التوافق التحصيلي يرتبط ارتباطاً موجباً ودالاً مع استقلال الصراعات عن كل من الأب والأم أى كلما ازداد الاستقلال فى الصراعات ازداد مستوى التوافق التحصيلي لديهن .

( ب ) **التوافق الاجتماعي :** يرتبط التوافق الاجتماعي لدى الذكور ارتباطاً عكسياً دالاً مع الاستقلال الوظيفي واستقلال الاتجاهات عن الأب وكذلك الاستقلال الوظيفي عن الأم بمعنى أنه كلما ازداد الاستقلال فى تلك الجوانب نقص التوافق الاجتماعي .

أما عند الإناث فإن التوافق الاجتماعي يرتبط ارتباطاً موجباً ودالاً مع استقلال الصراعات عن كل من الأب والأم .

( ج ) **التوافق الانفعالي :** لا يوجد ارتباط دال بين التوافق الانفعالي ( العاطفي ) لدى الذكور من أفراد العينة وبين استقلالهم الوظيفي أو العاطفي أو استقلال الصراعات أو لاستقلال الاتجاهات عن الأب أو الأم .

أما الإناث فإن التوافق الانفعالي لديهن يرتبط ارتباطاً موجباً ودالاً مع استقلال الصراعات عن كل من الأب والأم .

( د ) **توافق الجامعة :** يرتبط توافق الجامعة لدى الذكور ارتباطاً

عكسيا مع كل من الاستقلال الوظيفى والاستقلال العاطفى واستقلال الاتجاهات عن الأب ولا توجد علاقات ارتباط دالة مع الاستقلال عن الأم .

أما بالنسبة للناث فان توافق الجامعة يرتبط ارتباطا موجبا دالا مع استقلال النزاعات عن كل من الأب والأم . ولا يرتبط ارتباطا دالا بباقي أبعاد مقياس الاستقلال عن الأب أو الأم .

( هـ ) التوافق العام ( الدرجة الكلية للتوافق : بالنسبة للذكور توجد علاقة ارتباط سالبة ودالة بين التوافق العام وكل من الاستقلال الوظيفى واستقلال الاتجاهات عن الأب ولا توجد علاقات ذات دلالة احصائية مع أبعاد الاستقلال عن الأم .

أما الاناث فان التوافق العام لديهن يرتبط ارتباطا موجبا ودالا مع بعد الاستقلال فى الصراعات عن كل من الأب والأم .

#### وبمعنى آخر :

فان الاستقلال الوظيفى والاستقلال العاطفى واستقلال الاتجاهات عن الأب ترتبط عكسيا ، أى تؤدى الى انخفاض ، التوافق التحصيلى والاجتماعى وتوافق الجامعة والتوافق العام لدى الذكور فى حين أن الاستقلال الوظيفى واستقلال الاتجاهات عن الأم يرتبط عكسيا مع التوافق التحصيلى والتوافق الاجتماعى . ومعنى هذا أنه حين توجد علاقة بين استقلال الطلاب الجامعيين الذكور عن الوالدين وبين أبعاد التوافق لديهم فان هذه العلاقة تكون عكسية ، أى أن زيادة الاستقلال يؤدى الى نقص التوافق ، وربما يرجع ذلك الى طبيعة القيم فى المجتمع حيث لا يشجع الأبناء على الاستقلال عن آبائهم قبل الزواج .

أما بالنسبة للناث فان الاستقلال فى الصراعات عن الأب وعن الأم تؤدى الى نتائج طيبة بالنسبة للتوافق حيث يؤدى ذلك الى ارتفاع درجات أبعاد التوافق المختلفة وهذه النتيجة تتسق مع مفهوم استقلال الصراعات بأنه التحرر من الشعور بالذنب والاستياء والغضب فى علاقته مع والديه وهى مظاهر عامة للتوافق النفسى . وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التى توصل اليها هوفمان ١٩٨٤ .

جدول ( ١٠ ) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاستقلال النفسي  
وأبعاد مقياس التوافق والدرجة الكلية له لدى طلاب الريف وطلاب  
الحضر الجامعيين .

| طلاب الريف = ٤٧ |                  |                             |                |                | طلاب العمر = ٣٥ |                  |                             |                |                | ابعاد التوافق  |                                  |
|-----------------|------------------|-----------------------------|----------------|----------------|-----------------|------------------|-----------------------------|----------------|----------------|----------------|----------------------------------|
| توافق<br>تحميلي | توافق<br>اجتماعي | توافق<br>انفعالي<br>للجامعة | توافق<br>تواثق | توافق<br>تواثق | توافق<br>تواثق  | توافق<br>اجتماعي | توافق<br>انفعالي<br>للجامعة | توافق<br>تواثق | توافق<br>تواثق | توافق<br>تواثق | ابعاد الاستقلال                  |
| ٢٥-             | ٢٥-              | ٢٥-                         | ٢٥-            | ٢٥-            | ٢٥-             | ٢٥-              | ٢٥-                         | ٢٥-            | ٢٥-            | ٢٥-            | الاستقلال الوطني<br>عــــن الاب  |
| ٣٠-             | ٣٠-              | ٣٠-                         | ٣٠-            | ٣٠-            | ٣٠-             | ٣٠-              | ٣٠-                         | ٣٠-            | ٣٠-            | ٣٠-            | الاستقلال العاطفي<br>عــــن الاب |
| ٣١-             | ٣١-              | ٣١-                         | ٣١-            | ٣١-            | ٣١-             | ٣١-              | ٣١-                         | ٣١-            | ٣١-            | ٣١-            | استقلال الصراعات<br>عــــن الاب  |
| ٣٥-             | ٣٥-              | ٣٥-                         | ٣٥-            | ٣٥-            | ٣٥-             | ٣٥-              | ٣٥-                         | ٣٥-            | ٣٥-            | ٣٥-            | استقلال الاتجاهات<br>عــــن الاب |
| ٣٥-             | ٣٥-              | ٣٥-                         | ٣٥-            | ٣٥-            | ٣٥-             | ٣٥-              | ٣٥-                         | ٣٥-            | ٣٥-            | ٣٥-            | الاستقلال الوطني<br>عــــن الام  |
| ٣٥-             | ٣٥-              | ٣٥-                         | ٣٥-            | ٣٥-            | ٣٥-             | ٣٥-              | ٣٥-                         | ٣٥-            | ٣٥-            | ٣٥-            | الاستقلال العاطفي<br>عــــن الام |
| ٣٥-             | ٣٥-              | ٣٥-                         | ٣٥-            | ٣٥-            | ٣٥-             | ٣٥-              | ٣٥-                         | ٣٥-            | ٣٥-            | ٣٥-            | استقلال الصراعات<br>عــــن الام  |
| ٣٥-             | ٣٥-              | ٣٥-                         | ٣٥-            | ٣٥-            | ٣٥-             | ٣٥-              | ٣٥-                         | ٣٥-            | ٣٥-            | ٣٥-            | استقلال الاتجاهات<br>عــــن الام |

يتضح من جدول ( ١٠ ) ما يلي :

( أ ) **التوافق التحصيلي** : لا توجد علاقة بين التوافق التحصيلي لدى طلاب الريف وأبعاد الاستقلال عن الأب أو عن الأم أما طلاب الحضر فتوجد علاقة عكسية دالة بين التوافق التحصيلي وكل من الاستقلال الوظيفي والاستقلال العاطفي عن الأب .

( ب ) **التوافق الاجتماعي** : بالنسبة لطلاب الريف لا توجد علاقات ارتباط دالة بين التوافق الاجتماعي وأبعاد الاستقلال عن كل من الأب والأم .

أما طلاب الحضر فتوجد علاقة عكسية دالة بين التوافق الاجتماعي وكل من الاستقلال الوظيفي عن الأب واستقلال الصراعات عن الأب أيضا وعلاقة ارتباط موجبة دالة مع استقلال الصراعات عن الأم .

( ج ) **التوافق الانفعالي** : بالنسبة لطلاب الريف توجد علاقات ارتباط موجبة دالة بين الاستقلال الوظيفي والاستقلال العاطفي واستقلال الصراعات عن الأب وكذلك علاقة موجبة دالة مع استقلال الصراعات عن الأم ، والتوافق الانفعالي لديهم .

أما طلاب الحضر فتوجد علاقة عكسية دالة مع استقلال الاتجاهات عن الأب وكذلك مع استقلال الاتجاهات عن الأم وعلاقة موجبة دالة مع استقلال الصراعات عن الأم .

( د ) **التوافق للجامعة** : بالنسبة لطلاب الريف لا توجد علاقة بين التوافق للجامعة وأبعاد الاستقلال عن الأب أو عن الأم .

أما طلاب الحضر فتوجد علاقة عكسية دالة مع الاستقلال الوظيفي عن الأب .

( هـ ) **التوافق العام** : بالنسبة لطلاب الريف توجد علاقة واحدة دالة وموجبة مع استقلال الصراعات عن الأم .

أما طلاب الحضر فتوجد علاقات عكسية ودالة مع الاستقلال العاطفي واستقلال الاتجاهات عن الأب .

وتوجد علاقات موجبة دالة مع استقلال الصراعات عن الأب  
واستقلال الصراعات عن الأم .

### نتائج التساؤل الثاني :

وينص هذا التساؤل على ما يلي :

هل يتأثر الاستقلال النفسى لطلاب المرحلة الجامعية بمتغيرى  
الجنس والبيئة والتفاعل بينهما .

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل للتباين ثنائى الاتجاه ،  
ويوضح الجدول رقم ( ١١ ) قيمة ( ف ) لكل من تأثير الجنس ( ذكور -  
إناث ) والبيئة ( حضر - ريف ) والتفاعل بينهما ( الجنس × البيئة )  
ومستوى الدلالة لقيم ( ف ) المحسوبة وذلك لكل بعد من أبعاد مقياس  
الاستقلال عن الأب وكذلك لكل بعد من أبعاد مقياس الاستقلال عن الأم .

جدول ( ١٢ ) تحليل التباين لدرجات الفراشات

الصينه على ابعاد مقياس الاستقلال عن الاب

والاستقلال عن الام

| اهتمام الاستقلال  | مصدر التباين           | الاستقلال عن الاب |            |          | الاستقلال عن الام |            |          |
|-------------------|------------------------|-------------------|------------|----------|-------------------|------------|----------|
|                   |                        | درجات الحرية      | قيمة ( ف ) | دالتها   | درجات الحرية      | قيمة ( ف ) | دالتها   |
| الاستقلال الوظيفي | الجنس<br>(ذكور - اناث) | ١                 | ٢٠٠٧       | غير داله | ١                 | ٣١         | غير داله |
|                   | البيئه<br>(ريف - حضر)  | ١                 | ٢٠٧٦       | ٠٠١ داله | ١                 | ٥٣         | غير داله |
|                   | الجنس x البيئه         | ١                 | ٠٠٣        | غير داله | ١                 | ٠٠٠        | غير داله |
| الاستقلال العاطفي | الجنس                  | ١                 | ١٠٠٤       | غير داله | ١                 | ٥٢٨        | ٠٠٥ داله |
|                   | البيئه                 | ١                 | ١٤٠        | غير داله | ١                 | ٣٥         | غير داله |
|                   | الجنس x البيئه         | ١                 | ٢٨٧        | غير داله | ١                 | ٠٠         | غير داله |
| استقلال النزاعات  | الجنس                  | ١                 | ٠١٦        | غير داله | ١                 | ٢٢         | غير داله |
|                   | البيئه                 | ١                 | ١٥٥        | غير داله | ١                 | ٥٥         | غير داله |
|                   | الجنس x البيئه         | ١                 | ٢٠٤        | غير داله | ١                 | ٢٩٦        | غير داله |
| استقلال الاتجاهات | الجنس                  | ١                 | ١٣٧        | غير داله | ١                 | ٠٧         | غير داله |
|                   | البيئه                 | ١                 | ١١١        | غير داله | ١                 | ٧٢         | غير داله |
|                   | الجنس x البيئه         | ١                 | ٠٧         | غير داله | ١                 | ٧٢         | غير داله |

ويتضح من جدول (١١) أنه بالنسبة للاستقلال عن الأب فان هناك تأثيرا رئيسيا للبيئة ( ريف/حضر ) فى بعد الاستقلال الوظيفى حيث يزداد الاستقلال الوظيفى لدى أفراد البحث الذين يعيشون فى الريف عن أولئك الذين يعيشون فى الحضر أما بالنسبة للاستقلال عن الأم فان هناك تأثيرا رئيسيا للجنس فى بعد الاستقلال العاطفى حيث يزداد استقلال الذكور عن أمهاتهم عن استقلال الاناث بدرجة دالة .

### نتائج التساؤل الثالث :

وينص هذا التساؤل على ما يلى :

هل يتأثر التوافق النفسى لطلاب المرحلة الجامعية بمتغيرى الجنس ( ذكور - أناث ) والبيئة ( حضر/ريف ) والتفاعل بينهما ؟  
وللاجابة عن هذا التساؤل تم اجراء تحليل التباين ثنائى الاتجاه لدرجات الطلاب على أبعاد مقياس التوافق للجامعة ويوضح جدول (١٢) هذه النتائج .

جدول ( ١٣ ) تحليل التباين الثنائي لدرجات  
 أفراد العينة على ابعاد مقياس التوافق

| ابعاد التوافق            | مصدر التباين           | درجات الحرية | قيمة (ف) | دالتها       |
|--------------------------|------------------------|--------------|----------|--------------|
| التوافق التحميلي         | الجنس<br>(ذكور - إناث) | ١            | ٤٤٤      | داله<br>٠.٠٥ |
|                          | البيئه<br>(ريف - حضر)  | ١            | ٤٥       | غير داله     |
|                          | الجنس x البيئه         | ١            | ٢٨٠      | غير داله     |
| التوافق الاجتماعي        | الجنس                  | ١            | ٧٧٢      | داله<br>٠.٠١ |
|                          | البيئه                 | ١            | ٠٦       | غير داله     |
|                          | الجنس x البيئه         | ١            | ٢٤٢      | غير داله     |
| التوافق الانفعالي        | الجنس                  | ١            | ١٩٨      | غير داله     |
|                          | البيئه                 | ١            | ١٠       | غير داله     |
|                          | الجنس x البيئه         | ١            | ٥٩٩      | داله<br>٠.٠٥ |
| التوافق للجامعه          | الجنس                  | ١            | ١٠٧      | غير داله     |
|                          | البيئه                 | ١            | ٠        | غير داله     |
|                          | الجنس x البيئه         | ١            | ٥٠٢      | داله<br>٠.٠٥ |
| الدرجة الكليه<br>للتوافق | الجنس                  | ١            | ٣٥٥      | غير داله     |
|                          | البيئه                 | ١            | ١٢       | غير داله     |
|                          | الجنس x البيئه         | ١            | ٧٧       | داله<br>٠.٠١ |

ومن هذا الجدول يتضح ما يلي :

- ١ - بالنسبة للتوافق التحصيلي يوجد تأثير للجنس لصالح الذكور ولا يوجد تأثير للبيئة ولا للتفاعل بينهما .
- ٢ - بالنسبة للتوافق الانفعالي يوجد تأثير للجنس لصالح الذكور ولا يوجد تأثير للبيئة ولا للتفاعل بينهما .
- ٣ - بالنسبة للتوافق الانفعالي يوجد تأثير للتفاعل بين الجنس والبيئة ولا يوجد تأثير للجنس ولا للبيئة وحدها .
- ٤ - بالنسبة للتوافق فى الجامعة يوجد تأثير للتفاعل بين الجنس والبيئة ولا يوجد تأثير لأيهما منفردا .
- ٥ - بالنسبة للدرجة الكلية للتوافق يوجد تأثير للتفاعل بين الجنس والبيئة ولا يوجد تأثير لأيهما منفردا .

#### مناقشة عامة

يرى الباحثون وخاصة فى مجال العلاج الأسرى أن هناك جانبين أساسيين فى حياة الأفراد فيما يتصل بعلاقاتهم بوالديهم وأسرهـ المنشأ، الجانب الأول وهو الخاص بمدى الارتباط Attachment أو المعية Togetherness الذى يربط الفرد بأعضاء أسرته والذى يتيح له فى وقت من الأوقات المساندة الاجتماعية social support المناسبة والذى يعمل كأثر ملطف بالنسبة للاحداث الضاغطة حيث يقلل من الآثار غير المرغوبة ومن سوء التوافق . والجانب الثانى هو مدى استقلال انفصال الفرد نفسيا فى اتجاهاته وعواطفه وصراعاته عن والديه Separation وتكوين هوية فردية له . وقد لقى كلا الجانبين اهتماما من الباحثين وبصفة خاصة من حيث تأثيره على التوافق .

وقد أجريت الدراسة الراهنة بهدف التعرف على العلاقة بين الاستقلال النفسى كما يقيسه المقياس الذى أعده الباحثان عن مقياس هوفمان ، والتوافق فى الجامعة كما يقيسه مقياس أعده ( الشناوى وبدارى ) . حيث يشتمل المقياس الأول على أربعة مقاييس فرعية

الاستقلال الوظيفى ، الاستقلال العاطفى ، استقلال الصراعات ، استقلال الاتجاهات ومن صورتين صورة تقيس الاستقلال عن الأب والصورة الثانية تقيس الاستقلال عن الأم . أما المقياس الثانى فيشمل على أربعة مقاييس فرعية هى التوافق التحصيلى ، والتوافق الاجتماعى والتوافق الانفعالى ، والتوافق الشخصى فى الجامعة بالإضافة الى الدرجة الكلية للمقياس .

اتضح من حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد المختلفة للمقياس لكل من الذكور والاناث وأفراد عينة الريف وعينة الحضر أنه توجد مجموعة من الارتباطات الدالة بعضها موجب وبعضها سالب ، وعلى حين كانت مستويات التوافق تقل لدى الذكور مع زيادة استقلالهم عن الأب أو عن الأم فى الجانب الوظيفى ، العاطفى والاتجاهى فان الاناث قد أظهرن نمطا متسقا من الارتباطات الموجبة بين التوافق بأبعاده المختلفة وبعد واحد من أبعاد الاستقلال هو استقلال الصراعات عن كل من الأب والأم .

وتتفق هذه النتائج بشكل عام مع نتائج دراسة هوفمان ( ١٩٨٤ ) الذى أوضح أن زيادة الاستقلال فى الصراعات يرتبط بزيادة التوافق - وبصفة خاصة فى الدراسة الراهنة عند الاناث ، أما ما وصل اليه هوفمان من تحسن التوافق بزيادة الاستقلال العاطفى فلم تؤيدها النتائج الخاصة بالذكور حيث كانت العلاقة عكسية وتعنى زيادة التوافق مع نقص الاستقلال لدى الذكور سواء عن آبائهم أو أمهاتهم ، وقد يرجع ذلك الى الخصوصية الحضارية للبيئة التى أجرى فيها البحث من حيث تربية الذكور والاناث والاتجاهات نحوهم .

أما الهدف الثانى الذى كانت الدراسة تسعى اليه ، فهو التعرف على مدى وجود تأثير منفرد لكل من الجنس والبيئة أو تأثير مشترك ( تفاعل ) لهما على أبعاد الاستقلال عن كل من الأب والأم لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة .

وقد توصل الباحثان الى أن الجنس يلعب دورا فى الاستقلال

العاطفى عن الأم حيث الذكور لديهم استقلال أكبر من الاناث وهذا يتسق مع طبيعة التربية فى البيئة المصرية .

أما البيئة المحلية فانها تؤثر على الاستقلال الوظيفى عن الأب حيث يزداد الاستقلال الوظيفى لدى أفراد العينة المنتمين للريف عن أولئك المنتمين للحضر وهذا يتسق أيضا مع طبيعة البيئة الريفية حيث المتوقع أن الآباء فى الريف يحترفون الزراعة بينما أبناءهم طلاب وطالبات الجامعة قد يدرسون فروعاً أخرى تؤهلهم لوظائف مختلفة عن الآباء .

أما التفاعل بين الجنس والبيئة فليس له أثر على أى نوع من أنواع الاستقلال عن الأب أو الأم .

وبالنسبة للهدف الثالث والذى يشتمل عليه التساؤل الثالث فقد كان منصبا على التعرف على الأثر الذى يقوم به الجنس ( ذكور - اناث ) والبيئة ( ريف - حضر ) والتفاعل بينهما على درجات أفراد البحث على أبعاد مقياس التوافق فى الجامعة ، وقد أظهرت نتائج هذا التساؤل أن للجنس دورا فى التوافق التحصيلى حيث يزداد لدى الذكور عن الاناث وكذلك له دور على التوافق الاجتماعى حيث يزداد أيضا لدى الذكور عن الاناث وهذه نتيجة منطقية تتمشى مع الأفراد والقيم السائدة فى المجتمع سواء من ناحية الأدوار الأخرى التى تقع على الفتاة واعتبار التحصيل فى مرتبة ثانية بالنسبة للتأهل لحياة الزوجية أو من حيث الاندماج الاجتماعى الذى يعايشه الطلاب مع وجود قيود قيمية لحماية الفتاة ، كما أوضحت النتائج وجود تأثير للتفاعل بين الجنس والبيئة على التوافق الانفعالى والتوافق للجامعة والدرجة الكلية للتوافق حيث يزداد التوافق لدى الذكور الذين يعيشون فى الحضر .

وتفيد هذه الدراسة فى التعرف على جانب هام من جوانب حياة الشباب الجامعى وهو مدى استقلالهم عن آبائهم ومدى تأثير ذلك على توافقهم حيث توضح النتائج اختلافات ترجع الى الجنس فى العلاقة بين الاستقلال والتوافق فعلى حين تكون العلاقة عكسية لدى الذكور تكون موجبة لدى الاناث مع كون الاناث يتأثرون فى توافقهم ببعدها واحد فى الاستقلال عن الأم وعن الأب وهو الاستقلال فى الصراعات (النزاعات) .

## المراجع

### ١ - العربية :

- ١ - الشناوى ، محمد محروس ، بدارى ، على حسين : تقرير الذات وعلاقته بالتوافق فى الجامعة بحث غير منشورة ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

### ٢ - الأجنبية :

2. Beker, R.W. & Siryk, B. (1984) Measuring Adjustment to College. *Journal of Counseling Psychology*, 31 (2) 179-189.
3. Blos, P. (1979) *The adolescent Passage*. New York : International Universities Press.
4. Bowen, M. (1972) On the differentiation of Self. in J. Frano, (Ed.) *Family interaction : A Dialogue between family researchers and family Therapists*. New York : Spring.
5. Elson, N. (1964) The reactive impact of adolescent and family upon each other Separation. *Journal of The American Academy of Child Psychiatry*, 3, 669-708.
6. Fulner, F.H., Medalie, J. & Lord, D.A. (1982) Life cycles in transition : A family systems Perspective. *Journal of Adolescence*, 5, 195-217.
7. Hoffman, J.A. (1984) Psychological Separation of Late adolescents from their parents. *Journal of Counseling Psychology*, 31 (2) 170-178.
8. Hoffman, J.A., & Weiss, B. (1987) Family dynamics and Presenting Problems in College Students. *Journal of counseling Psychology*, 34 (2) 127-133.
9. Lapsley, D.K., & Shadid, G.E. (1989) Psychological Separation and Adjustment of college. *Journal of Counseling Psychology*, 36 (3) 286-294.
10. Lopez, F.G. & Andrews, S. (1987) Career indicision : A Fa-

- mily Systems Spective. *Journal of Counseling and Development* 65 (6) 354-357.
11. Lopez, F.G., Campell, V.L., & Watkins, C.E. (1976) Depression, Psychological Separation and College adjustment : An Investigation of Sex differences. *Journal of Counseling Psychology*, 33, 1, 52-56.
  12. Lopez, F.G., Campbell, V.L. & Watkins, C.E. (1988) The Relation of Parental divorce to College Student development. *Journal of Divorce*, 12 (1) 83-98.
  13. Lopez, F.G., Campbell, V.L. & Watkins, C.E. (1988) The Relation of Parental divorce to College Student development. *Journal of Divorce*. 12 (1) 83-98.
  13. Lopez, F.G., Campbeli, V.L. & Watkins, C.E. (1989) Effects of marital Conflict Coalition patterns on college Student adjustment. *Journal of College Student Development*. 30 (1) 46-52.
  14. Mahler, M.S. (1968) *On human Symbiosis and The Vicissitudes of Individuation*. New York : International Universities Press.
  15. Mahler, M.S., Pine, F. & Bergman, A. (1975) *The Psychological birth of The infant*. New York : Basic Books.
  16. Moore, D. (1987) Parent-adolescent Separation : the Construction of adulthood by late adolescents. *Developmental Psychology*. 23, 298-307.
  17. Paris, J. (1976) The Oedipus Complex : A critical reexamination. *Canadian Psychiatric Association Journal* 21, 173-179.
  18. Teyber, E. (1983) Effects of The Parental Coalition on adolescent emancipation from the Family. *Journal of Marital and Family Therapy*, 9 (3) 302-310.